وزاد وليتوسل به صلي الله عليه وسلم ويسال الله تعالي
بجاهه في التوسل به اذ هو محط حال الاوزار واثقال
الذنوب لان بركة شفاعته وعظمها عند ربه لا
لا يتعاظمها ذنب ومن اعتقد خلاف ذلك فهو المحروم
الذي طمس الله بصيرته واضل سريرته الم تسمع
قوله تعالي ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك الاية
اه ولعل مراده التعريض بابن تيمية واعلم ان
الاستغاثة طلب الغوث الاعانة والنصر فالمستغيث
يطلب من المستغاث به ان يحصل له الغوث منه
فلا فرق بين ان يعبر بلفظ الاستغاثة او التوسل
او التشفع او التجوه بجيم قبل الواو والتوجه بتقديم
الواو علي الجيم لانهما من الجاه والوجاهة ومعناه
علو القدر والمنزلة الرتبة وقد يتوسل بصاحب
الجاه الي من هو اعلي منه فالتوسل بالمصطفي الي الله
ثم ان كلا من الاستغاثة والتوسل والتشفع والتوجه
بالنبي صلي الله عليه وسلم كما ذكره في تحقيق النصرة
ومصباح الظلام في المستغيثين بخير الانام واقع في كل
حال قبل خلقه وبعد خلقه في مدة حياته في الدنيا
وبعد موته في مدة البرزخ وبعد البعث في عرصات
القيامة جمع عرصة كل موضع لا بناء فيه فاما الحالة
الاولي قبل خلقه فحسبك ما قدمته في المقصد الاول
من استشفاع ادم به عليه السلام لما اخرج من الجنة
وقول الله تعالي له يا ادم لو تشفعت الينا بمحمد في اهل
السموات والارض لشفعناك اي لقبلنا شفاعتك وفي حديث
عمر بن الخطاب عند الحاكم والبيهقي وغيرهما واذا للتعليل
سالتني بحقه فقد غفرت لك اما وقع منك ويرحم الله
ابن جابر حيث قال

به قد اجاب الله ادم اذ دعا ونجي في بطن السفينة نوح
وما ضرت النار الخليل لنوره ومن اجله نال الفدا ذبيح

واما التوسل به بعد خلقه في مدة حياته فمن ذلك الاستسقاء
به عليه السلام لما نزل القحط وعدم الامطار وكذلك الاستغاثة

به

به من الجزع ونحو ذلك مما ذكرته في مقصد المعجزات ومقصد
العبادات في الاستسقا ومن ذلك استغاثة ذوي العاهات
به وتوسلهم كالضرير علي طريق الاجمال ما رواه النسائي والترمذي
والحاكم وقال علي شرطهما عن عثمان بن حنيف بمهملة
ونون مصغر الانصاري الاوسي صحابي شهير تولي
عمر علي مساحة ارض الكوفة وعلي علي البصرة في خلافة
معاوية ان رجلا اتي النبي صلي الله عليه وسلم فقال ادع
الله ان يعافيني من العمي استفعل من الحديث فقال ان
شئت اخرت فهو خير وفي رواية وان شئت صبرت
فهو خير لك وان شئت دعوت قال فادعه قال عثمان
فامره ان يتوضا فيحسن وضوءه بالاتيان وتوابعه
وتجنب مكروهاته ويدعو بهذا الدعا اللهم اني
اسالك واتوجه اليك بنبيك الباء للتعدية محمد صرح
باسمه تواضعا لانها التسليم منه نبي الرحمة الذي
ارسله الله رحمة للعالمين وفي الحديث انا رحمة
مهداة يا محمد اني اتوجه بك الي ربك في حاجتي لتقضي
اي ليقضيها ربك لي بشفاعتك سال الله اولا ان ياذن
لنبيه ان يشفع لقوله من ذا الذي يشفع عنده الا
باذنه ثم اقبل علي النبي ملتمسا شفاعته ثم ذكر مقبلا
علي ربه ان يقبلها فقال اللهم شفعه في اقبل شفاعته
وصححه البيهقي وزاد في رواية فقام وقد ابصر ببركته
صلي الله عليه وسلم وكذا رواه البخاري في تاريخه
وابو نعيم وللنسائي رجع وقد كشف الله عن بصره
وللطبراني كان لم يكن به ضر قيل لم يدع له بنفسه
لانه لم يختر الصبر مع قوله فهو خير لك بل جبر خاطره
بامره بالوضوء وان يدعو بنفسه متوسلا به ليوصل
الدعا واما التوسل به صلي الله عليه وسلم بعد موته
في البرزخ فهو اكثر من ان يحصي او يدرك باستقصا
وفي كتاب مصباح الظلام في المستغيثين بخير الانام
للشيخ ابن عبد الله بن النعمان طرف من ذلك ولقد
كان حصل لي داء اعيا دوا الاطبا واقمت به سنين

Copyright © King Saud University